

إذا كان العرب قد استخدموا هذا التعبير أم لا .  
الغرض الذي نريد اثباته هنا هو أن العرب لم يصوغوا هذا التعبير ، وإنما الجانب المصادي هو الذي صاغه وعمل على نشره وإذاعته ، بحيث نجد الحاحا صهيونيا غريبا على تكرار نسبة هذا التعبير الى العرب وانهم يريدون تطبيقه ، ولا تترك آلة الدعاية الصهيونية - الاسرائيلية أي موقف من جانب العرب تجاه الصهيونية والصهاينة ، الا وتحاول لوي عنقه وتصويره على انه محسولة عربية لاقاء اليهود في البحر ا فمعركة ١٩٤٨ مثلا ، كانت من وجهة نظر الصهاينة - فزوا عرييسا استهدف رمي اليهود في البحر ، ويتمسك بهذا التفسير ثلاثة من المفكرين الصهيونيين المعاصرين والحسوبين على اليسار ، وذلك في العدد الخاص من « مجلة الأزمنة الحديثة » عن النزاع العربي - الاسرائيلي ، وهؤلاء الكتاب هم دوف بارنير في مقال بعنوان « اليهود ، الصهيونية والتقدم » وافرأيم تادي في مقاله المعنونة « معنى اسرائيل » وروبير مزراحي في مقاله « التعايش او الحرب » (٤٩) .

هل هي مجرد الصدفة التي تجعل هذا التعبير شائع الاستعمال على اقلام المفكرين الصهاينة ، ورجال الدعاية والزعماء الاسرائيليين ، ومؤيدي الصهيونية ومناصرها ، مع التمسك بنسبته الى العرب ؟ أم ان الامر في حقيقته مرسوم ومحدد وان هناك غاية او غايات معينة من الاصرار على استخدام هذا التعبير بالذات : « العرب يريدون القاء اليهود في البحر » ؟ .

الاجابة على هذا السؤال هي التي توضح وتكشف الحملة الدعائية الصهيونية - الاسرائيلية قبل عدوان حزيران في اعتمادها على استصراخ الرأي العام العالمي : انخذونا ، العرب يريدون القاء اليهود في البحر ، خاصة اذا ما توفرت لديهم وتحت ايديهم بعض تصريحات عربية يمكن لادوات الدعاية الصهيونية - الاسرائيلية أن تحورها ، وتحرفها لتستخرج منها المعنى الذي تريد ترويجه .

لنبدأ أولا باستعراض بعض الملامح والشواهد في الحملة الدعائية الصهيونية - الاسرائيلية المعززة بجهاز الدعاية الامبريالي العالمي ، قبل عدوان حزيران ( يونيو ) ١٩٦٧ .

#### الاعداد للحملة الدعائية قبيل العدوان :

كان المضمون الرئيسي لحملة الدعاية الصهيونية

الى الرد على ما كتبه (٤٥) ، بعد ان وجد ان ما اورده من اكاذيب واقتراءات اكبر من ان تحتل (٤٦) .

كانت الحملة الدعائية الصهيونية ضد العرب من العنف في البلاد الاوروبية الى حد لم يكن أمام العرب الا ان يسارعوا باعلان مواقفهم لدحض الاكاذيب الصهيونية . فالحاج امين الحسيني - الرجل الذي انصبت عليه الاتهامات الصهيونية من كل ناحية - بعث برسالة الى جريدة ( التايمز ) الشهيرة في اول تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٢٩ وصف فيها موقف العرب السلمي قبل الفتنة ، وخلالها ، وبعدها (٤٧) . اشار رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في هذه الرسالة الى تسامح المسلمين مع « اليهود » في الماضي . . . وفند تصريحات زعماء الصهيونية المنافية للحقيقة بشأن الاضطرابات ، وأكد ان العرب لا يقاومون « اليهود » لانهم يهود ، بل انهم يضطرون الى مقاومة السياسة الصهيونية الغاشمة التي تسلبهم حقوقهم السياسية ، وتريد ان تسلبهم حقوقهم الدينية ، في حائط البراق . . . وختم الحاج امين الرسالة بلفت نظر العالم الى ما يبثه الصهيونيون في كل مكان لتشويه سمعة العرب .

وفي فلسطين نفسها ، كان للحملة الدعائية الصهيونية عام ١٩٢٩ وجه اخر . هذا الوجه أيضا ، كان هدفه « اختلاق » واقعة او وقائع ، ثم تأكيدها وتثبيتها ، ونشرها في العالم كله من أجل المزيد من تشويه الصورة العربية .

في فلسطين ، كانت الصحف « اليهودية » تمنع في نشر افتراءات واوراق مزورة تنسبها الى المجلس الاسلامي الاعلى ، بينما كانت لجنة شو توواصل عملها (٤٨) ، لدرجة ان الادارة البريطانية وجدت نفسها مضطرة الى التدخل لوقف مثل هذه الاعمال ، ولفت محامياها نظر لجنة التحقيق رسميا ، وقدم اليها نماذج مما تنشره الصحف الصهيونية من دعايات حول هذا الموضوع ، ومنها الخطاب الذي نسب الى المفتي ، وقد سبقت الاشارة الى هذا .

هل يمكن ان نستخلص من ذلك كله ان الصهاينة - والعقل الدعائي الصهيوني - هو الذي صك عبارة « القاء اليهود في البحر » ونسبها الى العرب . نحن لا نتحدث عن ذلك ولا نريد التثبت مما